

٤١ - فضاي نامتناهي مملو از ماده اثيريه وقوه وجوديه حركت جذبیه حبيّه و بيان قوه برقيّه

... ثم اعلم هذه المدارات و الدوائر العظيمة واقعه ضمن اجسام لطيفة مائعة راتقة سيالة مؤاجه رجراجه كما هي مأثوره في الروايات و مصّرحة في الكلمات بان السماء موج مكفوف لان الخلاء ممتنع محال فغاية ما يقال ان الاجسام الفلكية و الاجرام الاثيرية مختلفة في بعض المواد و الاجزاء و التركيب و العناصر و الطبايع المسببة لاختلاف تأثيرات الظاهرة و الكيفيات الفائزة منها و ان الاجسام الفلكية المحيطة بالاجرام تختلف ايضا بعضها مع بعض من حيث اللطافة و السيلا و الاوزان و الا الخلاء محال فالظرف لا بد لها من مظروف و لا يكاد يكون المظروف الا جسما و لكن اجسام الافلاك في غاية الدرجة من اللطافة و الخفة و السيلا لان الاجسام تنقسم الى الجامدة كالا حجار و المتطرقة كالمعادن و الفلزات و السائلة كالمياه و الهواء و اخف منها ما يتصاعدون به اليوم في السنن الهوائية الى جو السماء و اخف منها الاجسام النارية و الاجسام الكهربائية البرقية فهذه كلها اجسام في الحقيقة و لكن بعضها غير موزونة و كذلك خلق ربك في هذا الفضاء الواسع العظيم الاجسام متنوعة من غير حدّ و عدّ تذهل العقول عن احاطتها و يتحير النفوس في مشاهدتها ... فكانت شمس التسييح لله الحق دائرة مشرقه في فضاء رحب واسع غير متناه لا تحدده الجهات و لا تحصره الاشارات فسبحان الله بادعه و منشئه و باسطه و ناظمه و مزينه بمصاييح لا اعداد لها و قناديل لا نفاذ لها و لا يعلم جنود ربك الا هو و جعل دوائر هذه الكواكب النورانية الرحمانية افلاكها العلوية و جعل اجسام هذه الافلاك الروحانية لطيفة لينة سيالة مائعة مؤاجه رجراجه بحيث تسبح تلك الدراري الدرية في دائرة محيطها و تسبح في فضاء رحبها بعون صانعها و خالقها و مقدرها و مصورها و بما اقتضت الحكمة البالغة الكلية الالهية ان تكون الحركة ملازمة للوجود جوهريا و عرضيا روحيا و جسميا و ان تكون لهذه الحركة زمام و معدّل و ماسك و سائق لئلا يبطل نظامها و يتغير قوامها فتتساقط الاجرام و تهبط الاجسام قد خلق قوة جاذبة عامة بينها غالبية حاكمة عليها منبعثة من الروابط القديمة الموافقة و المطابقة العظيمة الموجودة بين حقائق هذه العوالم الغير المتناهية فجذبت و انجذبت و حركت و دارت و ادارت و لاحت و الاحت تلك الشمس القدسية الباهرة بعوالمه النورانية و توابعها و سياراتها في مداراتها و سماواتها و دوائرها فبذلك ثم نظامها و حسن انتظامها و اتقن صنعها و ظهر جمالها و ثبت بيانها و تحقّق برهانها فسبحان جاذبها و قابضها و فائضها و مدبرها و محرّكها عما يصفه العارفون و ينعت به الناعتون.

و از حضرت عبدالمهاء در ضمن خطاب بحسين نراقى است: "و اما مادّه برق قوه جاذبه و دافعه است كه چون در روز ابر و باران بيكديگر تصادم نمايند انفجار سريع كند و قوه برقيه نمايان گردد."

و در خطابى ديگر. قوله العزيز: "و اما الرعد و البرق فالبرق عبارة عن اجتماع قوتين عظيمتين السلبية و الايجابية اى القوة الجاذبة و القوة الدافعة فمتى اجتمعت هاتان القوتان يبرق البرق و يخرج الهواء و يخلو الفضاء ثم يرجع الهواء المحل الخلاء و يحصل منه تموج في الهواء فيتأثر من تموج الهواء عصب المصماخ فيكون هو الرعد."

و از حضرت بهاءالله در لوحی است. **قوله الاعلی:** "عالم بمحبت خلق شده و کلّ بوداد و اتحاد مأمورند باین کلمه که از فم سلطان احدیه اشراق نمود ناظر باشید و ذکر نمائید کنت فی قدم ذاتی و ازلیّة کینونتی عرفت حیّ فیک و القیت علیک مثالی و اظہرت لک جمالی."

و از حضرت عبدالهّاء است. **قوله العزیز:** "ای مشتاق دیدار، کاشفان اسرار کون و واقفان خواص و سرائر مکنون بر آنند که قوّه و انجذابی عجیب و مغناطیس ترتباتی غریب در این موجودات غیر متناهی و ممکنات متوالی چه جسمانی چه روحانی منتشر و محیط و مستولی است و از این قوّه کلّیه است که جواهر فردیه عناصر بسیطی مختلفه مجتمع گشته از جهت تنوّع و تخالف اجزاء و تکاثر و تناقض حقائق متنوّعه غیر متناهیّه موجودات وجود یافته جهان مواد گلستان بدایع و بوستان لطائف و ظرائف گشته و در حقیقت هر شیئی از آن قوّه جاذبه کلّیه بجلوه و طوری کشف نقاب نمود و عرض جمال کرده و در کینونت انسانیّه قوّه اشتیاق گشته و بشور و شوق و انجذاب آورده و الهّاء علیک **عبدالهّاء عباس**."

و در خطابه از آن حضرت در نیویورک است. **قوله العزیز:** "اعظم فیض الهی محبت است این است که تا محبت حاصل نشود هیچ فیضی حصول نیابد و هر چه محبت بیشتر شمس حقیقت جلوه اش زیاد تر است."